العلوم التي لها صلة بالتاريخ:

يعدّ البحث في التّاريخ من أصعب مجالات البحث العلمي، فالمؤرّخ يحتاج إلى علوم ومعارف متنوعة تُساعده في الإلمام بموضوعات وجزئيات التاريخ الكثيرة والمختلفة، كما يجب أن يكون مُدركا لتشابك العلاقة بين التاريخ والعلوم الأخرى التّي لها صلة به، والتّي يُمكن تصنيفها إلى ثلاثة أصناف رئيسية هي:

○ **علوم رافدة للتّاريخ**	كعلم الآثار، وعلم قراءة الخطوط القديمة، وعلم النقوش، وعلم الوثائق، وعلم النقود، وعلم الأختام، وعلم الإنسان، وعلم السّلالات والأجناس البشرية، وعلم السّير والتراجم، وعلم الأسماء وعلم الأنساب، وعلوم اللغة.
○ **علوم مُفسّرة للتّاريخ**	كعلم الجُغرافية، وعلم الخرائط، وعلم السّكان، وعلم الإقتصاد، والعلوم السياسية، والفلسفة، وعلم النفس، وعلم الإجتماع، وعلم الأديان، وعلوم الشرائع والقانون.
○ **علوم مساعدة على فهم التاريخ**	كاللغات، والمعجميات، والفنون الجميلة، وعلم التوقيت.

أولا: العلوم الرافدة للتاريخ:

وهي المعارف التي تدخل مادتها في صلب التاريخ، وتؤلف نتائجها أدوات أساسية ومعارف إضافية للباحث التاريخي، ومنها:

1. **علم الآثار (Archéologie):** يبحث في مُخلّفات الماضي وبقاياه المادية، باستخراجها من باطن الأرض بالأساليب العلمية والتقنيات الفنية مع دراستها، بهدف استخراج الأدلة التاريخية عن أحوال الماضي، وتحديد أزمان الطبقات الأثرية، وضبط الأدوار التاريخية. ويُساعد علم الآثار المؤرخ كثيرا في اكتشاف طبيعة الثقافة الإنسانية في مختلف الحقب الماضية، من خلال الآثار المختلفة من عمارة وزخارف وأدوات وآلات، والتي تشكل الشاهد المادي الذي يُصحّح أو يكمل أو يؤكّد الشاهد الكتابي أو الرواية الشفوية، فلا يُمكن دراسة الحضارة المصرية القديمة مثلا دون دراسة المؤرخ لآثار الفراعنة من أهرامات ومقابر..
2. **علم قراءة الخطوط القديمة أو تطور الخط (Paléographie):** يُعرّفنا على تطور الخطوط وأنواعها والمادة والوسائل المستعملة في كتابتها، فلكلّ حضارة إنسانية ميزتها الخاصة فيما يتعلّق بلغتها المُستعملة، وبالخطّ الذّي خلّد به الإنسان تاريخه وثقافته، والمادّة التي كتب عليها، فلا غنى للباحث عن دراسة جوانب تلك الحضارات دون تمكّنه من هذا العلم. ويحتلّ الخطّ العربي مكانة مرموقة في مجال تطوره، إذ أنّ له قابلية للتّشكّل والتّعبير عن الذّوق الفنّي فضلا عن اختلاف أصنافه الكثيرة، كالنسخي، الرقعة، الثلث، الكوفي، الفارسي، المغربي، الديواني..

3. **علم النقوش أو الكتابات القديمة (Epigraphie):** وهو يهتمّ بحلّ رموز الخطوط القديمة، ودراسة وقراءة وترجمة كل ما هو مكتوب أو مرسوم أو منقوش على اللوحات الحجرية أو المعدنية، أو شواهد القبور، وتذكارات المباني والمعابد والمنشآت..

4. **علم الوثائق أو المستندات القديمة والوثائق الدبلوماسية (Diplomatique):** وهو يدرس الوثائق من حيث كونها قرارات، ومراسلات، ومعاهدات، ومذكرات، ليتم تحليلها ونقدها، وهذا ما جعل علم الوثائق قريب الصلة من دور الأرشيف لاهتمامه أساسا بالمستند أو الوثيقة.

5. علم النّقود والمسكوكات أو علم النوميات(Numismatique): يدخل في مجال هذا العلم دراسة العملة، والتي تحمل الكثير من الدّلالات التّي يُمكن استخراجها منها وتوظيفها، كالمعادن التي صنعت منها، والصور والرموز وذكرى الحوادث التاريخية وتاريخ صنعها...، فالتعرف على نسبة المعادن الثمينة فيها مثلا، يعرفنا على نوعية الاقتصاد، ومستوى معيشة المجتمعات التي كانت تستخدمها. وأماكن العثور عليها يُنبئنا بالنّشاط التجاري والعلاقات بين الدول، كما تُطلعنا على طبيعة السّلطة ونوعية الحكم..

6. **علم الأختام (Siligraphie) والرنوك أو الصنج (Héraldique):** يدرس هذا العلم الأختام والعلامات المميزة الموجودة في الوثائق، أو التي تظهر على الدّروع أو الملابس أو الأعلام، ومن هذه العلامات نجد الهلال، والصليب، والدواة، والنسر، والسيف..، وقد تكون رسمية أو علامات مميزة متوارثة من طرف الأسر والجماعات والأفراد، كالنبلاء في المجتمعات الإقطاعية في أوربا، أو القضاة، وكبار الموظفين،

ورجال الكنيسة..، وهي تعرفنا على معتقدات ومذاهب الجماعات التي استخدمتها، فهي تُطلعنا على المستوى الحضاري والنفوذ السياسي والغنى المادي للحُكّام الذين استعملوها.

7. **علم الإنسان أو الانتربولوجيا (Anthropologie):** يهتم بدراسة السّلالات البشرية وتوزّعها، وتنوع ثقافتها الشفاهية ومعارفها العلمية، ونمط حياتها وخصائص الجماعات، ويهدف إلى تصنيف تلك الأنماط والنماذج وتحديد أوجه التشابه والخصائص المشتركة بينها.

8. **علم السّلالات والأجناس البشرية أو الإثنوغرافيا (Ethnographie):** هو فرع من الانتربولوجيا(علم الإنسان)، يدرس الظواهر المادية لنشاط الإنسان، وأخلاقه، وتقاليده، وطباعه. انطلاقا من شروط حياته المعيشية كالمسكن، والملبس، والأكل، والأسلحة، ومعتقداته، ومهاراته كالرعي والصيد والصناعات التقليدية والطقوس والفنون البسيطة، وهو بذلك علم ذو طابع تحليلي له صلة كبيرة بدراسات ما قبل التاريخ والآثار والتاريخ..

9. **علم السّير (Biographie) والتّراجم(Autobiographie):** يهدف علم السير إلى الكشف عن المعلومات المتعلقة بحياة شخص ما، بينما التراجم فهو يتعرض لحياة الأشخاص من خلال ما كتبوه عن أنفسهم، وكلاهما يوفر للمؤرخ معلومات مفيدة تساعده على تفسير بعض الإشكالات المتعلقة بحياة الأشخاص، وإظهار جوانب القوة أو الضعف في سلوكهم وأعمالهم التي كان لها تأثير مباشر في مجتمعاتهم، من الكتاب،

والفنانين، والعلماء، والقادة، والحكام وغيرهم. ويتطلب من المؤرخ الحيطة في تعامله مع التراجم الشخصية، إذ تغلب عليها النظرة الذاتية لأصحابها، وموضوعيتها محدودة.

10. **علم الأنساب (Généalogie):** يهتم بتسلسل نسب الأفراد وتتابع الأجيال، وقد اشتهر به العرب في الجاهلية وحتى في الإسلام، وهذا العلم يسمح للمؤرخ بأن يتعرف على التطور البشري، وما يرتبط به من ملكية الأرض، وحُقوق الوراثة، وصلات القرابة التي تمكننا من معرفة الكثير من الأمور الهامة، كالتحالفات، والحروب، والمعاهدات، والهجرات، والألقاب وغيرها.

11. **عُلوم اللغة:** وهي كثيرة كعلم الألسن(Linguistique)، وفقه اللغة (Philologie)، وعلم المفردات (Sémantique). فعلم الألسن باعتباره علما وصفيا للغات من حيث خصائصها وقواعدها، يمكننا من التعرف على ماضي الشعوب الذي لا تتوفر فيه الشّواهد المكتوبة، من خلال تتبع ظاهرة اللغة المتصلة أساسا بالنشاط الإنساني.

أمّا فقه اللغة الذي يبحث في تطور اللغات وتركيبها ومؤدّى تعابيرها واقتباساتها من اللغات الأجنبية، عن طريق دراسة اللغة عبر الوثائق المكتوبة بهدف التعرف على تطور مضمونها من خلال نصوصها. واللغة ترتبط بالمستوى الحضاري والفكري لأيّ أمّة. وقد استطاع علماء هذا العلم على سبيل المثال رصد الكثير من المعلومات والأحكام عن التاريخ اليوناني اعتمادا على قصائد هوميروس.

أمّا علم معاني المفرادات فيدرس تطور المفردات وتغير معانيها من عصر لآخر، ومن كتّاب إلى آخر، وهذا ما يُساعد المؤرخ على اقتباس المعلومات التاريخية من خلال تطور معاني الكلمات في إطارها الجغرافي وبعدها الزمني ودلالتها الحضارية.